

روح المعاني

قد دعا ربه فقبضها إليه فاستوت عليها الأرض فبلغ ذلك اليهود فازدادوا عليه غضبا وروى عن مجاهد أنهم ارادوا قتله ولذلك استنصر قومه و من لابتداء الغاية متعلق بأحسن أي ابتداء الاحساس من جهتهم وجوز أبو البقاء أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من الكفر أي لما أحس الكفر حال كونه صادرا منهم .

قال من أنصاري إلى ا□ المقول لهم الحواريون كما يشير إليه آية الصف كما قال عيسى ابن مريم للحوار بين الآية ومونه جميع بني إسرائيل لقوله تعالى : فأمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة ليس بشئ إذا الآية ليست بنص في المدعي إذ يكفي في تحقيق الانقسام بلوغ الدعوة إلى الجميع و الأنصار جمع نصير كالإشراف جمع شريف وقال قوم : هو جمع نصر وضعفه أبو البقاء إلا أن يقدر فيه مضاف أي من صاحب نصري أو تجعله مصدرا وصف به والجار والمجرور إما أن يتعلق بمحذوف وقع حالا من الياء وهي مفعول به معنى والمعنى من ينصروني حال كوني ملتجئا إلى ا□ تعالى أو ذاهبا إلى ا□ وإما أن يتعلق بأنصاري مضمنا معنى الاضافة أي من الذين يضيفون أنفسهم إلى ا□ في نصري وفي الكشف في تفسير سورة الصف ما حاصله مما يخالف ما ذكره هنا أن إضافة أنصار للياء إضافة ملابسة أي من جز بي ومشاركي في توجهي لنصرة ا□ تعالى ليطلق جوابهم الآتي ولا يصح أن يكون معناه من ينصروني مع ا□ لعدم المطابقة وفيه أن عدم المطابقة غير مسلم إذ نصره ا□ تعالى في الجواب ليست على ظاهرها بل لا بد من تجوز أو إضمار في نصرهم □ تعالى ويضم ما تحصل به المطابقة نعم كون إلى بمعنى مع لا يخلو عن شئ فقد ذكر الفراء أنها إنما تكون كذلك إذا ضم شئ إلى آخر نحو الذود إلى الذود إبل أي إذا ضمته إليه صار إبلا ألا تراك تقول قدم زيد ومعه مال ولا تقول : وإليه مال وكذا نظائره فالسلم عن هذا الحمل من التفاسير مع اشتماله على قلة الإضمار أولى و من هنا اختار بعضهم كون إى بمعنى اللام وآخرون كونها بمعنى في .

وقال في الكشف : لعل الأشبه في معنى الآية وا□ تعالى أعلم ان يحمل على معنى من ينصروني منها نصره إلى ا□ تعالى كما يقتضيه حرف الانتهاء دون تضمين كأنه عليه السلام طلب منهم أن ينصروه □ تعالى لا لغرض آخر مدمجا أن نصره ا□ تعالى في نصره رسوله وجوابهم المحكى عنهم بقوله سبحانه : قال الحواريون نحن أنصار ا□ شديد الطباق له كأنهم قالوا : نحن ناصروك لأنه نصر ا□ تعالى للغرض الذي رمز إليه ولو قالوا : مكانه نحن أنصارك لما وقع هذا الموقع انتهى .

وأنت تعلم أن جعل إلى بمعنى اللام أو في التعليليتين يحصل طلبه المسيح التي أشير

اليها على وجه لعله أقل تكلفا مما ذكر وكأن اختيار ذلك لما قاله الزجاج : من أنه لا يجوز أن يقال : إن بعض الحروف من حروف المعاني بمعنى الآخر لكن الحرفين قد يتقاربان في الفائدة فيظن الضعيف العلم باللغة أن معناهما واحد وليس بذلك فليفهم و الحواريون جمع حوارى يقال : فلان حوارى فلان أي خاصته من أصحابه وناصره وليس الحوارى جمعا ككراسى على ما وهم بل هو مفرد منصرف كما صرح به المحققون وذكر العلامة التفتازانى أنه مفرد وألفه من تغييرات النسب وفيه أن الألف إذا زيدت في النسبة وغيرت بها تخفف الياء في الافصح في امثاله والحوارى بخلافه لأن تخفيف يائه شاذ كما صرحوا به وبه قرئ الآية وأصله من التحوير أي التبييض ومنه الخبز الحوارى الذى نخل مرة بعد أخرى والحواريات للحضريات نساء المدن والقرى لما أنه يغلب فيهم البياض لعدم البروز للشمس ويطلق الحوارى على القصار أيضا لانه